

# 11- برنامج رسائل: النظام

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الاسلامية والوقف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم الله والله يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات  
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)  
معشر حجاج بيت الله الحرام اسعد الله اوقاتكم بالمسرات وبقبول الطاعات سنتحدث في هذه الحلقة عن سمة من سمات الشريعة  
وهذه السمة تظهر بشكل جلي في الحج وتشتد اليه الحاجة ايضا مع تزايد اعداد الحجاج - [00:01:02](#)  
الا وهي سمة النظام فان النظام وان كان اصطلاحا حادثا الا انه في فحواه ومعناه موجود في جميع انواع الشريعة سواء كان ذلك في  
العبادات او في المعاملات او في العلاقات - [00:01:25](#)  
فان شريعتنا الاسلامية شريعة منظمة بمعنى انها لا تفرق بين المتماثلات ولا تسوي بين المختلفات فمن تأمل في عبادات المسلمين  
وجد انها غاية في النظام ويكفي مثلا على ذلك وضع الصلاة - [00:01:47](#)  
حينما يصطف المسلمون الافا مؤلفة خلف امام واحد يركعون يكبرون بتكبيره. ويركعون بركوعه ويرفعون برفعه. ويسجدون بسجوده  
ويسلمون بتسليمه على نسق واحد ثم هم في اصطفا فهم كأنما هم خط مسطرة - [00:02:09](#)  
لا يتقدم احد ولا يتأخر. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفهم كما يسوي القداح واذا رأى احدا قد برز صدره رده وامرهم  
بالاستواء. وقال استووا يا عباد الله ولا تختلفوا - [00:02:33](#)  
فتختلف قلوبكم ايها الكرام ايتها الكريمة نعم ان عبادات المسلمين عبادات منظمة واذا انتقلنا من الصلاة الى الزكاة وجدنا ايضا هذا  
التنظيم البديع في تحديد الاموال الزكوية وعن صائها ومقدارها وكذلك ايضا في اهلها ومستحقيها بما يطول المقام بتفصيله -  
[00:02:52](#)  
قل مثل ذلك في الصيام وفي ابتدائه وانتهائه مفطراته وادابه وغير ذلك وهكذا حتى نصل الى الحج فان في الحج من سمات النظام  
الشيء البديع العظيم ولكن قبل ذلك ايضا نلمس هذا النظام - [00:03:20](#)  
المعاملات فلو نظر ناظر فيما كتبه الفقهاء في ابواب المعاملات في ابواب البيوع وكذلك ايضا في الحقوق الزوجية واحكام الطلاق  
الزواج والطلاق والعشرة والنفقات والحضانة. ثم ايضا فيما يتعلق سائل اه البيوع المختلفة والقضاء والشهادات لوجد نظاما بديعا  
تقصر عنه الانظمة - [00:03:43](#)  
جميعا ولا تدانيه كله لانهم من لدن حكيم عليم. كذلك في امر العلاقات قد نظم الاسلام العلاقات تنظيما بديعا واعطى كل ذي حق حقه  
حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الفرائض - [00:04:13](#)  
ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث ونظم العلاقات بين الاباء والابناء والازواج والزوجات وقد مر في حلقة سابقة قول  
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واستوصوا بالنساء - [00:04:31](#)  
فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله. وان لهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وان لكم عليهن الا يطئن  
فرشكم احدا تكرهونه نظم الحقوق والواجبات تنظيما دقيقة. بل حتى في العلاقات مع غير المسلمين. الم تروا ان الله تعالى قد ميز -  
[00:04:50](#)  
بين الحربي المعتدي والحربي غير المعتدي بين الحربي المعتدي والذمي غير المعتدي وقال سبحانه وتعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم  
يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا - [00:05:17](#)

اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك فهم الظالمون وهذا باب واسع امثله اكثر من ان تحصر - [00:05:37](#)

لكننا سنعتني بالجانب المتعلق بالحج ان في حج بيت الله الحرام من التنظيمات الالهية والاداب النبوية ما يلفت النظر ومن مظاهر هذا التنظيم في الحج اه تنظيم المواقيت المكانية والزمانية - [00:05:58](#)

فقد جعل الله تعالى مواقيت زمانية للحج فقال سبحانه الحج اشهر معلومات وجعل النبي صلى الله عليه وسلم مواقيت مكانية وهي مواضع على طريق الحاج القادم من الانصار عين هذه المواقيت فجعل لاهل المدينة ذا الحليفة ولاءل الشام الجحفة ولاءل العراق ذات عرق - [00:06:18](#)

ولاهل نجد المنازل ولاءل اليمن يللم هذا نوع من التنظيم المعتبر الذي يجعل للبيت حرمة وصونه فلا يدخل انسان في هذا الاطار الا وقد تهياً بلباس الاحرام. ومما نظمته الشريعة - [00:06:44](#)

ورتبت امور الانسك فقد جعل الشارع الحكيم ثلاثة انواع من الانسك لكي يسلك منها من شاء ما شاء بحسب ما تقتضيه حاله ثلاثة اولها التمتع وهو افضلها وهو ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج - [00:07:06](#)

التي تبتدأ من شوال ويحل منها ثم يحرم بالحج من عامه سيكون قد جمع بين حج وعمرة في سفرة واحدة ومنها القران وهو ان يقرن بينهما في ان يقول لبيك حجا وعمرة - [00:07:28](#)

والافراد بان يحرم بالحج مفردا فهذا ايضا لون من التنظيم البديع والترتيب الدقيق في مناسك الحج ومن ذلك ايضا ما تقدم في حلقة مضت من وضع الشروط والاركان والواجبات والمحظورات - [00:07:47](#)

والمستحبات والمحظورات التي تميز بين اعمال الحج سيكون المؤمن الحاج على بصيرة مما يأتي وما يذر كل هذا ايها الكرام يدلنا على هذه السمة البديعة في منسك الحج. ايها الاخوة الكرام ايتها الاخوات الكريمات - [00:08:12](#)

لا يخفى على احد ان هذه التظاهرة العالمية وهذا التجمع الكثيف لحجاج بيت الله الحرام يحتاج الى قدر يواكبه من التنظيم التسيير وادارة الجموع وتوجيه الجمهور فن مستقل فذلك سبقت الشريعة الى هذا الامر ورتبت احوال الناس ومن حكمة الشريعة في التنظيم ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:33](#)

ما سئل عن شيء قدم ولا اخر يوم النحر الا قال افعل ولا حرج. وهذه لفظة تنظيمية مهمة حتى لا يتكدر الناس على نسك واحد فيقول له القائل رميت آآ قبل آآ ان آآ ان احلق ويقول اخر حلقت قبل ان ارمي ويقول احدهم - [00:09:08](#)

طفت قبل ان آآ كذا وكذا. فما سئل عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج دل ذلك على ان في هذا قدرا من التنظيم وحسن الادارة ليتمكن الجميع من اداء النسك على - [00:09:30](#)

مريح وفي هذه العصور الاخيرة وبعد ان قامت الدولة وفقها الله بتسيير امور المناسك ومرافقه وملاحقه شوارعه مشاعره آآ كان لزاما ايضا او كان من ناتج ذلك ان يتقاطر افواج واعداد كبيرة على هذه البلاد ليؤدوا - [00:09:49](#)

فرض الله تعالى بامن ويسر وسهولة الا ان ذلك اه اوجب وفرض قدرا من التنظيمات التي تقتضيها السياسة الشرعية ومن ذلك مثلا تحديد اعداد الحجاج فقد درس آآ عدد من المجامع - [00:10:15](#)

الشرعية الفقهية والاسلامية العامة هذا الموضوع وصدر عنهم قرارات اه بالاجماع على ضرورة تحديد اعداد الحجيج وعدم ترك الحبل على غاربه لما يترتب على ذلك من زحام وهلكة ولان لا يحطم الناس بعضهم بعضا - [00:10:39](#)

واجتمعت الدول الاسلامية بما فيها الدولة الحاضرة لهذه المناسك التي تتشرف الحرمين الشريفين المملكة العربية السعودية على اقرار تنظيم موحد وهو ان يكون اه نسبة الحجيج من كل بلد من كل مليون الف شخص - [00:11:01](#)

فكان في هذا اه يسر وسهولة على الجميع واتاحة فرصة اه لأكبر عدد ممكن ومن ذلك ايضا الزام من حج من المقيمين من اهل الحرم الداخليين في حدوده. ومن مواطن المملكة العربية السعودية الا يحج احد - [00:11:27](#)

احدهم قبل مضي خمس سنين لان لا يؤدي ذلك الى مزاحمة اخوانهم القادمين من بلاد شتى هذه التنظيمات مما تقتضيه السياسة

الشرعية. ولا يجوز مخالفتها تحت اي دعوة بان ولي الامر الذي سن هذه القوانين لم يقصد بذلك الصد عن سبيل الله. حاشا وكلا. وانما

اراد بذلك - [00:11:48](#)

مصلحة المسلمين والرفق بهم. ولان لا يؤدي بعضهم بعضا ويحطم بعضهم بعضا. لما ينشأ عن كثرتهم من تزامم والتدافع ولاجل هذا

فانه لابد لكل من اراد ان يحج ان يحصل على ترخيص حتى يعرف عند نقاط التفتيش بانه - [00:12:16](#)

مفسوح له بالحج هذا العام ويخطى من يتحيل في الطرق آآ الغير مرضية من سلوك طرق طرق وعرة ويعرض الحجاج ويغامر بهم

ويجازف فقد الحج وقد يتعرضون للحوادث اه المرورية او الانقطاع في الصحارى بسبب هذه التصرفات الخاطئة - [00:12:39](#)

وكذلك ايضا لابد ان يحج الحاج آآ ضمن حملة تؤويه حتى لا يكون آآ عرضة للتسكع في الطرقات او عرضة للحوادث المرورية بالبقاء

على الارصفة او يؤدي ذلك ايضا الى الافتراش في - [00:13:05](#)

العامه التي قصد منها التطرق والوصول الى المناسك هذه الامور التنظيمية معشر المؤمنين والمؤمنات ضرورية ليتم هذا النسك على

خير وجه براحة وامان نسأل الله تعالى ان يتقبل من الجميع. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:26](#)

يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات - [00:13:50](#)